وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

بحث بعنوان

الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي في السياسة الخارجية الأمريكية

بحث تقدم به الطالبة / أيمان عبد علي مجيد

الى

كلية القانون والعلوم السياسية / قسم القانون وهو جزء من

متطلبات نيل شهادة البكالوريس في القانون

أشراف

أ . م . د . عماد مؤيد جاسم

١٤٣٨ هـ

٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وأَعِـدُّوا لَـهُـمْ مَـا اسْـتَطَـعْتُمْ مِـنْ قُـوَّةٍ وَمِـنْ رِبَـاطِ الْخَيْـلِ تُرْهِبُـونَ بِــهِ عَـدُوَّ اللَّهِ وَعَـدُوَّكُمْ وَآخَـرِينَ مِـنْ دُونِهِـمْ لَا تَعْلَمُـونَـهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَـا تُنْفِقُـوا مِـنْ شَـيْءٍ فِـي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) (٦٠)

" صدق الله العظيم "

سورة الأنفال / الجزء العاشر

الاية :- " ٦٠ "

الأهداء

الى واهب الحياة وديمومتها ..... ربي

الى من علمني الاخلاص والثبات على الحق .... نبي

الى من ذلل لي المصاعب وهون على المتاعب

الى من كان لي الحبيب والصديق ليسهل وينير لي الطريق

أبي

الى من سهرت الليالي ورخصت لي الغوالي

الى من خصتني بالدعاء الى القلب الفسيح والوجه السميح

أمي

الى سندي من أتكأ عليه

أخوتي

الى من خفق قلبه مرتين ... مرة حبا لي ومرة خوفاً علي

أهدي اليكم خلاصة فكري وثمرة جهدي

شكر وامتنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه الابرار الميامين .

وبعد ... اتوجه بجزيل شكري وامتناني الى المشرف على البحث الاستاذ الدكتور الفاضل (عماد مؤيد جاسم) لما بذله من جهد ووقت وما قدمه لي من رعاية وتوجيهات واراء سديدة ومعاونة صادقة عبر مسيرة البحث وفقه الله وجزاه الله خيراً .

واشكر كل من استطاع ان يضحي بجزء من وقته الثمين في ابداء ارائه وملاحظاته وما قدموه من مساعدة ومشورة اسهمت في اغناء البحث وتطويره .

واخيراً اسجل شكري الى كل من اسهم من قريب او بعيد في تقديم المساعدة في انجاز هذا العمل .

اسال الله ان يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه

الباحثة

الفهرست

ت	المحتويات	الصفحة
١	الاية القرأنية	أ
٢	الاهداء	ب
٣	الشكر والتقدير	ت
٤	الفهرست	ث
٥	المقدمة	١ – ٢
٦	**المبحث الاول :- العلاقات الاستراتيجية بين الخليج العربي والولايات المتحدة الامريكية**	٣ – ٤
٧	المطلب الاول :- علاقة الولايات المتحدة الامريكية بالخليج العربي	٥ – ٨
٨	المطلب الثاني :- الاهمية الستراتيجية لمنطقة الخليج العربي	٨ – ١٠
٩	**المبحث الثاني :- دوافع الاهتمام للولايات المتحدة الامريكية بالخليج العربي (دوافع اقتصادية وسياسية استراتيجية)**	١١ – ١٧
١٠	**المبحث الثالث :- احتمالات التغيير في الاهتمام الامريكي في منطقة الخليج العربي**	١٨ – ٢١
١١	الخاتمة	٢٢
١٢	قائمة المصادر	٢٣ – ٢٦

المقدمة

أن موضوع أهمية الخليج العربي بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية من المواضيع التي شغلت الباحثين والمختصين في العلاقات الدولية ، لا سيما العقد الاخير من القرن العشرين ، ولا زالت والسبب يعود الى ان حركة التغيير التي حدثت في النظام الدولي الذي اطلق عليه الجديد كان بسبب قوة التأثير والنفوذ التي اتيحت للقوة الامريكية كقوة منفردة في العالم ، ناهيك ان مجمل عمليات التفاعل الدولية الحالية هي محصلة تأثير هذا العامل ، أما لماذا منطقة الخليج العربي وذلك لأن الخليج العربي يحمل من المزايا الاستراتيجية المؤثرة في الارادة العالمية فمن يتحكم بها أصبح يتحمل بمجمل التفاعلات الدولية التفرد في قيادة العالم والهيمنة عليه لأعتبارات تتعلق بالمواقع الجبوستراتيجي والثروات الاقتصادية المهمة وأولهما النفط ومصادر الطاقة ، فالرأي مدى ستبقى هذه الهيمنة .

أهمية البحث :-

تنطلق أهمية البحث من ضرورة التعرف على طبيعة الاهداف السياسية والاقتصادية التي توجه سياسة الولايات المتحدة تجاه الخليج العربي وكيف أثر ذلك على موقع المنطقة في اي الاستراتيجية الامريكية .

فرضية البحث :-

تنطلق فرضية البحث من حقيقة " أن أهمية الخليج العربي في ضوء الاستراتيجية الامريكية متغيرة ، ويمكن أن تتدافع هذه الأهمية مع تراجع النفط كمصدر رئيسي للطاقة على مستوى العالم " .

هيكلية البحث :-

توزعت هيكلية البحث على مقدمة ومباحث ثلاثة وخاتمة لدراسة الموضوع ، وتناول المبحث الاول : العلاقات الاستراتيجية بين الخليج العربي والولايات المتحدة الامريكية ، والمبحث الثاني : تناول دوافع الاهتمام للولايات المتحدة الامريكية بالخليج العربي (دوافع اقتصادية ، وسياسية استراتيجية) ، أما المبحث الثالث تناول : احتمالات التغيير في الاهتمام الامريكي في منطقة الخليج العربي .

المبحث الاول

العلاقات الأستراتيجية بين الخليج والولايات المتحدة الامريكية

المطلب الاول :- علاقة الولايات المتحدة الامريكية بالخليج العربي

المطلب الثاني :- الأهمية الستراتيجية لمنطقة الخليج العربي

المبحث الاول

العلاقات الاستراتيجية بين الخليج العربي والولايات المتحدة الأمريكية

ان تـاريخ العلاقـات الخليجيـة الامريكيـة كبيـر وممتـد حتـى قبـل إنشـاء مجلـس التعـاون لـدول الخلـيج العربيـة فـي مـايو ١٩٨١ ، ويمكـن القـول أن فتـرة الحـرب العالمية الثانية يمكن ان تكون منطلقاً تأريخياً لتلك العلاقات الاستراتيجية ، ويعود وجود الولايات المتحدة في الخليج الى اكتشاف وجود كميات كبيرة من النفط في البحرين عام ١٩٣٢ ، وتبع ذلك وصول شركة أويل للنفط الخليج عام ١٩٣٣ لتبداء المنطقة بذلك تحول على الصعيد الأقليمي حيث أصبحت مزود عالمي للطاقة ، وكـانت القمـة الأمـريكية السعودية بين الـرئيس روزفـلت والملك عبد العزيز ال سعود عام ١٩٤٥ هو بداية تاريخ تلك العلاقات ليس فقط بين المملكة والولايات المتحدة بل مع دول الخليج كافة .

ويمكـن تقسيم المبحـث الـى مطلبين الاول علاقـة الولايـات المتحـدة الامريكيـة بالخليج العربي والمطلب الثاني تضمن الأهمية الستراتيجية لمنطقة الخليج العربي .

المطلب الاول

علاقة الولايات المتحدة الامريكية بالخليج العربي

لم تختلف الولايات المتحدة الامريكية عن دخول هذا الميدان لاسيما بعد ازدياد حاجتها خلال الحرب العالمية الثانية [١] ، لنقل قوات الحلفاء الى الشرق الأقصى لمتابعة مع اليابان مما اقتضى اقامة قاعدة كبيرة في منتصف الطريق فكان اختيارها لقاعدة الظهران الجوية ، واذا كانت القواعد العسكرية قد أمنت لهذه الدول النفوذ السياسي والاقتصادي بالنظر لإمكانية الانطلاق منها عند الضرورة لمساعدة الحكومات الصديقة لها ولتأمين مصالحها دون ما حاجة الى احتلال شامل للمنطقة [٢] .

فإن هذه القواعد من ناحية أخرى قد شكلت بالنسبة لشعب المنطقة تهديداً لسلامة الخليج العربي ومساساً بكرامة شعبه ووسيلة لاستمرار استغلاله [٣] .

ونقطة لضرب الحركات والانتفاضات الوطنية ، ونقطة للتحرك ضد الدول العربية المجاورة ومركزاً لضرب التيارات في اسيا وافريقيا [٤] .

ولقد ظل الخليج العربي وحتى وقت قريب من أهم مناطق القواعد العسكرية في العالم بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ، فإن الخليج العربي يعتبر بعداً استراتيجياً على درجة بالغة

---

[١] سليم كاطع علي : مكانة الولايات المتحدة في النظام الدولي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٦ .

[٢] محمد موسى : العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية ، ط١ ، دار البيارق ، بيروت – ١٩٩٦ ، ص ٢١٣ .

[٣] هدى ميتكيس : النظام الدولي الجديد والواقع العربي ، مجلة شؤون عربية ، العدد ٨٨ ، ١٩٩٦ ، ص ٢٩ .

[٤] إبرادلي أ . تاير : السلام الامريكي في الشرق الاوسط ، ترجمة : عماد فوزي ، ط١ ، دار العربية للعلوم ، بيروت – ٢٠٠٤ ، ص ٣ .

من الأهمية ، وحيث إنه لا يمكن انكار اهمية الخليج العربي قد ازدادت بعد اكتشاف النفط ، الا انه لا يمكن أيضاً تجاهل العديد من العوامل الاخرى التي ساهمت في زيادة الاهمية السياسية لمنطقة الخليج العربي ولا سيما في فترة بعد الحرب العالمية الثانية ، واكتسبت منطقة الخليج العربي أهمية سياسية كبيرة ابان الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية حيث سعت الاخيرة الى اقامة حزام من الاحلاف الممتدة من اوربا الى باكستان لمواجهة الاتحاد السوفيتي ومنعه من التوسع جنوبا باتجاه الخليج العربي [١] .

وتعود بدايات الاهتمام الأمريكي بمنطقة الخليج العربي الى نهاية العشرينات من القرن الماضي الا انه لم يكتسب قيمة استراتيجية الا بعد الحرب العالمية الثانية بفعل عاملين رئيسين أحدهما تزايد إهمية نفط الخليج العربي ، ورغبة الولايات المتحدة في الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة ، وضمان استمرار تدفق النفط الى الولايات المتحدة والقوى الصناعية الاخرى ، وثانيهما يتمثل في تصاعد حدة الحرب الباردة ومخاوف الولايات المتحدة من سعي الاتحاد السوفيتي السابق للوصول الى المنطقة [٢] .

الا ان الاهتمام الامريكي المباشر بمنطقة الخليج العربي لم يتبلور بصورة واضحة الا بعد عام (١٩٧١م) ، عندما انسحبت بريطانيا من المنطقة اذ أخذت الولايات المتحدة على عاتقها مسؤولية تحقيق الامن والاستقرار في هذه المنطقة ، اذ لجأت الولايات المتحدة في بداية السبعينيات الى سياسة الاعتماد على القوى الاقليمية للحفاظ على امن واستقرار المنطقة [٣] .

---

[١] إبرادلي أ . تاير : المصدر السابق ، ص ٣٢ .

[٢] اشرف محمد كشك : أمن الخليج في السياسة الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٦٤ ، ابريل – ٢٠١٦ ، ص ١٧٠ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ١٧١ .

وقد أدركت الولايات المتحدة منذ الاستخدام السياسي للنفط في حرب اكتوبر (١٩٧٣ م) أهمية مصادر الطاقة وضرورة تأمين وصولها الى الاسواق الغربية عموماً والامريكية بصورة خاصة ، واعتبار مناطق النفط الموجودة في الخليج العربي مصلحة حيوية للولايات المتحدة [١].

وشكل مبدأ كارتر عام (١٩٨٠ م) التنفيذ الفعلي لتلك السياسة والذي نص على " أن أية محاولة من جانب أي قوى للحصول على مركز مسيطر في منطقة الخليج سوف يعد في نظر الولايات المتحدة هجوماً على المصالح الحيوية بالنسبة لها ، وسوف يتم رده بكل الوسائل بما فيها القوة المسلحة "[٢] .

ولا شك فان اعلان مبدأ كارتر قد ترتب عليه تحول جذري في السياسة الامريكية تجاه منابع النفط في الخليج العربي تمثل في اخراج المنطقة من دائرة الصراع الدولي الى دائرة الامن القومي الامريكي ، فضلاً عن الاستغناء عن فكرة الاعتماد على القوى الاقليمية للدفاع عن أمن الخليج والتوجه نحو التواجد العسكري المباشر في المنطقة [٣] .

وقد أدت تداعيات العدوان الامريكي على العراق عام ١٩٩١م أثر دخول القوات العراقية للكويت والمرحلة التي تلتها الى تزايد الوجود العسكري الامريكي في الشرق الاوسط ، ومنطقة الخليج العربي تحديداً [٤] .

---

[١] اشرف محمد كشك : أمن الخليج في السياسة الامريكية ، مصدر سابق ، ص ١٧١ .

[٢] زكريا حسين : إعادة صياغة الشرف الاوسط في المنظور الامريكي ، على الموقع www.albayena-magazine.com .

[٣] زكريا حسين ، المصدر نفسه .

[٤] زكريا حسين ، المصدر نفسه .

ولا شك فقد نجحت الولايات المتحدة في سياستها الرامية للسيطرة على منابع النفط ، من خلال اتساع نطاق التسهيلات العسكرية المقدمة للقوات الامريكية من قواعد وموانئ ومطارات ومعسكرات الدول ذات العلاقة مع الولايات المتحدة [١] .

بل ذهبت الولايات المتحدة الى أبعد من ذلك عندما عملت على تعزيز توجهها النفطي ببعد تسليحي في منطقة الخليج العربي ، مما ترتب عليه تبعية دول الخليج للولايات المتحدة وللمعسكر الغربي عموماً ، فضلاً عن ربط اقتصاديات منطقة الخليج العربي بشبكة من الروابط الاقتصادية مع الدول الغربية ، وتعزيز الاستثمارات التي تقوم بها دول الخليج في البنوك والعقارات والصناعات الغربية ، مما يعني ضمنياً التحكم بالثروات الهائلة القادمة من دول الخليج الى الغرب [٢] .

المطلب الثاني

الأهمية الستراتيجية لمنطقة الخليج العربي

تتمتع منطقة الخليج العربي بأهمية كبيرة في الميزان السياسي الدولي وتتميز الاهمية من استراتيجية الموقع الجغرافي ، إذ ان المنطقة تتوسط العالم القديم ، مما أدى الى التنافس الدول الكبرى في سبيل استعمار المنطقة منذ فترة مبكرة من التاريخ ، واحتدام ذلك التنافس الاستعماري وعلى الأخص الاوربي منذ القرن المنطقة بأهمية استراتيجية لكونها تضم أكبر نسبة من احتياط النفط العالمي [٣] .

---

[١] عبد القادر حمودة : دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط١ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، الدوحة – ٢٠٠٨ ، ص ٢١٥ .

[٢] مديحة احمد : العلاقات الامريكية العربية في التاريخ الحديث والمعاصر ، ط١ ، مركز بحوث الشرق الاوسط ، مصر – ١٩٨٥ ، ص ٢٠٠ .

[٣] أشرف محمد كشك : مراجعات تكتيكية إبعاد السياسة الامريكية تجاه أمن الخليج ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤٩ ، ٢٠١٤ ، ص ١٠ .

أضافة الى ذلك أن الدول الصناعية تعتبر منطقة الخليج العربي سوقاً مهماً لمنتجاتها ، كما أنهم يعترفون صراحة بأنه لا توجد منطقة في العالم تضاهي هذه المنطقة من حيث الأهمية كما يعترفون بحساسية الوضع فيها ، لذا فهم يحصرون جدا الأ يعتري مصالحهم اي تهديداً أو أية مخاطر ، وقد عبر عدد من الباحثين ورجال السياسة في كتاباتهم وأبحاثهم عن تلك الاهمية الاستراتيجية الكبيرة التي تتمتع بها منطقة الخليج العربي [١] .

وقد زادت أهمية الخليج العربي الإستراتيجية لا سيما في الوقت الحاضر على أثر اكتشاف النفط في أراضيه ، والتأكد من وجود احتياطي ضخم فيها ، ثم انتاجه من بلاده المختلفة بمقادير هائلة في شتى أنحاء العالم وهذا ما دعا الدول الكبرى الى السعي بشتى الوسائل لكي يكون لها نفوذ في مقدرات دول الخليج العربي [٢] .

هذه الإقرارات التي تدل على الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي لدى الدول الاستعمارية ، تأتي نتيجة اعتبار هذه المنطقة من العالم المصدر الرئيسي الذي يمول أوربا الغربية بالنفط ، فهو يزود العالم الرأسمالي بأكثر من ثلث حاجته ، وقد بلغت الكميات المنتجة من نفط بلدان الخليج العربي في احصائية لعام ١٩٩٣ (٦٥,٨ %) نسبة من الاحتياطي أي ما يقدر بـ (٥٨٥,٤) مليار برميل [٣] .

واحتلت مسألة تأمين النفط جانباً كبيراً من اهتمامات كافة الادارات الأمريكية المتعاقبة ، نظراً لما يشكله النفط من مصلحة أساسية للولايات المتحدة والقوى الكبرى عموماً بسبب وجود احتياطيات بترولية ضخمة ومؤكدة ، سهلة الإكتشاف ، ومنخفضة التكاليف مقارنة بأية منطقة

---

[١] أشرف محمد كشك : المصدر السابق ، ص ١٠ .

[٢] حسين عبد الله ، نفط الخليج الفرص والتحديات ومخاطر النضوب الطبيعي ، مجلة السياسة الدولية (كراسات استراتيجية) ، العدد ١٧٦ ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٠ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

اخرى في العالم ، ووفقاً لبيانات وزارة الطاقة الأمريكية يبلغ حجم الانتاج الأمريكي من النفط الخام وسوائل الغاز نحو (٥,٧) مليون برميل يومياً ، وهو ما يشكل حوالي (٩,٨ %) من الانتاج العالمي ، كما تبلغ الاحتياطات الأمريكية المؤكدة من النفط نحو (٣٠,٤) مليار برميل بنسبة تبلغ (٢,٩ %) من الاحتياطي العالمي ، ومن المتوقع أن يزداد الطلب الامريكي على النفط الى نحو (٢٩,١٧) مليون برميل يومياً عام ٢٠٢٥ بزيادة سنوية تبلغ (١,٧ %) في المتوسط ، مما يعني أن الولايات المتحدة سوف تضطر الى تأمين أكبر من ثلثي إحتياجاتها وتحديداً (٦٨%) منها بحلول (عام ٢٠٢٥) [١] .

ويجب ان لا ننسى أو يفوتنا الأهمية الاستراتيجية الكبيرة التي تشكلها الجزر القائمة قبالة مدخل الخليج العربي وهذه الجزر (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) التي تتمتع بمميزات استراتيجية هامة مما جعل التركيز على احتوائها والسيطرة عليها هدفا سعت أليه قوى عديدة في طليعتها ايران فضلاً عن القوى الاستعمارية الاخرى التي قدمت الى منطقة الخليج العربي [٢] .

والجزر الثلاث بموقعها واهميتها أشبه بالصمام الذي يشرف على الشريان المائي والملاحي الذي يمثله الخليج العربي ، وفي دراسة لخبراء الاقتصاد والسياسة في مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية في جامعة جورج تاون الامريكية ان ٨٦% من صادرات نفط الشرق الأوسط تمر من مضيق هرمز بشواطئ الجزر الثلاث (الطنبتين وأبو موسى) وهذه النسبة تشكل نصف الطاقة التي تعتمد عليها صناعات العالم واقتصاده [٣] .

---

[١] حسين عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

[٢] دُربة شفيق بسيوني : الولايات المتحدة الامريكية ومنطقة الخليج جدلية المصالحة والتدخل ، مجلة السياسة الدولية ، (كراسات ستراتيجية) ، العدد ١٧٥ ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٢ .

[٣] عُمرو عبد المعطي : التوجه شرقاً مكانة الخليج العربي في ميزان طاقة عالمي متغير ، ملحق مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٩٦ ، ٢٠١٤ ، ص ١١ .

المبحث الثاني

دوافع الاهتمام للولايات المتحدة الامريكية بالخليج العربي

(دوافع اقتصادية وسياسية استراتيجية)

المبحث الثاني

دوافع الاهتمام للولايات المتحدة الامريكية بالخليج العربي

(دوافع اقتصادية وسياسية استراتيجية)

الأهمية الاقتصادية :

تحتل المنطقة العربية اهمية اقتصادية عالية في الادراك الاستراتيجي الأمريكي ، ويمكن تأشير أربعة ميادين اقتصادية شكلت جل الاهتمام الاقتصادي الأمريكي منها وهي : النفط والاستثمارات والتبادل التجاري والفوائض النقدية والتي سنتناولها كالاتي :

١ – النفط :- مع تمتع المنطقة العربية بموارد اقتصادية أخرى ، الا أن النفط وبحكم خواصه الاقتصادية – فضلاً عن الأهمية السياسية والاستراتيجية – وضع في اعلى اولويات المصالح الاقتصادية الاستراتيجية الامريكية في المنطقة العربية ، وتبعاً لأهميته فقد شكل اكتشافه في بداية القرن العشرين أحد الدوافع الاساس للاهتمام بالمنطقة من قبل الدول العظمى لا سيما وان النفط يلعب دوراً رئيساً في الاقتصاديات الصناعية الحديثة وذلك عن سببين [١] .

السبب الاول : أنه يعد وسيلة للإنتاج لا يمكن الاستغناء عنها ، فهو مادة أولية في الصناعات البتروكيمياوية ، فضلاً عن كونه مصدراً من مصادر الطاقة الرئيسية إذ أحتل مركز الصدارة كمصدر رئيس للطاقة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى النصف الاول من عقد التسعينات ، ومن المرجح ان يستمر كأهم مصدر على الاطلاق لتشغيل الالة الصناعية للعالم المتقدم وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية [٢] .

---

[١] اليساندرو رونكليا ، سوق النفط الدولية ، ترجمة : عباس المجرن ، الكويت ، دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر ، ١٩٨٧ ، ص ١٣ .

[٢] حسن عبد الله احمد جوهر ، وعبد الله يوسف سهر محمد ، الخليج ومحاولات الهيمنة العالمية على منابع النفط ، دراسة استشرافية حول أفاق العلاقات الدولية في المنطقة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٢٣) ، ١٩٩٨ ، ص ٩ .

ومن ذلك اعطى وزير الدفاع (هارولد براون) في عهد كارتر النفط أهمية عالية أمام لجنة الشؤون الخارجية بالكونكرس ، حين قال : " ان ما نراهن عليه في الخليج العربي هو الرفاه الاقتصادي ، والعافية السياسية للولايات المتحدة وحلفائها ، فلو حرمت الدول الصناعية في العالم حرية الوصول الى مصادر الطاقة في الخليج ، فتكون النتيجة على الارجح هي أنهيار لحلفائنا وللاقتصاد العالمي ، لأنه عصب الحياة الصناعية الحديثة ويعد انقطاعه ضربة مهلكة للاقتصاديات العالم الغربي [١] .

وما يعزز من أهمية النفط هو انخفاض أسعاره ، وفشل معظم التجارب الغربية الحديثة في توفير مصادر بديلة للطاقة ، كما أن الولايات المتحدة والتي تعد المستهلك الاول للطاقة في العالم فقد تصاعد اعتمادها على النفط المستورد من الخارج ، اذ كانت تستورد في اواخر الستينات من القرن العشرين ما يشكل نسبة (٢٠%) واختلف الامر في بدء عام ١٩٧٦ إذ وصل نسبة الواردات النفطية الى (٤٠ %) ، ويتواصل التصاعد في الاعتماد على الاستيرادات النفطية ليتراوح بين (٤٠ % - ٥٠ %) حتى نهاية العقد الاول من القرن الحادي والعشرين ، وفي اطار هذه الحقائق اضحت المنطقة العربية وبالأخص منطقة الخليج العربي النفطية تحتل اهمية اقتصادية – فضلاً عن كونها أهمية سياسية استراتيجية عالية في التفكير الاستراتيجي الأمريكي [٢] .

السبب الثاني : هو أهمية النفط كسلعة : والتي تنبع من الفارق الكبير بين نفقات انتاجه والأسعار التي يدفعها المستهلكون مقابل منتجاته مما يترتب تراكماً هائلاً في الثروات [٣] .

---

[١] جيفري ريكورد ، قوة الانتشار السريع والتدخل العسكري الأمريكي في الخليج ، ط١ ، ترجمة : عبد الهادي ناصيف ، بيروت ، دار الوحدة – ١٩٨٣ ، ص ١٤ .

[٢] غانم محمد صالح ، السياسة الأمريكية ونفط الخليج العربي ، في كتاب (أزمة الخليج) ، منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية ، بغداد – ١٩٩١ ، ص ٧٩ .

[٣] اليساندرو رونكاليا ، سوق النفط الدولية ، مصدر سابق ، ص ١٤ .

ومن هنا اندفعت الشركات الرأسمالية الكبرى للأستثمار في هذه السلعة التي تمثل مصدر ربح وفير ، وبالأخص الشركات الامريكية التي تتحكم بنسبة كبرى من نفط منطقة الخليج العربي الذي يمثل اهم الاستثمارات التي تدر عليها أرباحاً كبرى من خلال استهلاكه او بيعه الى دول العالم الصناعي اذ أن الحاجة الامريكية للنفط المستورد لا يتجاوز (١٠%) مما تستورده ، ويجري بيع الكميات الباقية – خام او مكرر – الى اوربا واليابان مما يعني تحقيق أرباح كبرى للشركات الأمريكية [١] .

٢ – الاستثمارات :-

تمثل الاستثمارات الأمريكية في المنطقة العربية أهمية اقتصادية كبرى سيما في القطاع النفطي اذ تلعب استثمارات المؤسسات الاقتصادية الأمريكية في المنطقة العربية دوراً كبيراً في نمو الاقتصاد الامريكي وتطويره وهي امكانية استطاعت الدول الاقليمية النفطية امتلاكها من خلال نمو الدخول القومية المرتبطة بالعائدات النفطية [٢] .

٣ – التبادل التجاري :-

يمكن هنا تأثير حقيقة مهمة مفادها ان النفط هو العامل الحاسم في خلق القدرات والامكانيات التجارية لدول المنطقة النفطية ، وتبعاً لذلك فقد اضحى استيعاب السوق المحلي لهذه الدول من اهم اهداف الاستراتيجية الاقتصادية للولايات المتحدة والتي تحقق نمواً في الاقتصاد الامريكي ، وتسبب في تعظيم الأرباح وتحريك الاقتصاد الامريكي [٣] .

---

[١] محمد الرميحي ، النفط والعلاقات الدولية ، ط١ ، عالم المعرفة ، الكويت – ١٩٨٢ ، ص ٦٢ .

[٢] خليل ابراهيم السامرائي ، التطور المفاهيم الستراتيجية الامريكية تجاه الوطن العربي ، ندوة قسم الدراسات السياسية ، بيت الحكمة سلسلة المائدة الحرة (١٩) ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ١٨ .

[٣] خليل ابراهيم السامرائي ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

٤ – الفوائض النقدية :

تعد الفوائض النقدية التي تعمل في المؤسسات المصرفية الأمريكية من أهم عوامل نجاح هذه المؤسسات ، فبعد تراكم العائدات النفطية للأقطار العربية الذي نجم عن ارتفاع أسعار النفط في اعقاب الحظر النفطي عام ١٩٧٣ ، اخذت هذه الدول نتيجة لعدم استيعابها لهذه الفوائض ، تبحث عن سبيل للحصول عن افضل ربح مالي ممكن خلال تنويع استعمالات هذه الفوائض بين نقد سائل وودائع مصرفي وعقارات واسهم وسندات في الدول الرأسمالية [١] .

السياسة الاستراتيجية :- حماية أمن اسرائيل

لقد تبنت الولايات المتحدة الامريكية خلال اداراتها المتعاقبة سياسة واضحة وثابتة ، تمثلت بسياسة دعم وضمان امن الكيان الصهيوني مادياً ومعنوياً وذلك من خلال تعهدها بتحقيق تفوق اسرائيل " العسكري على الدول العربية مجتمعة وتمكينها من الاستمرار في الانفراد بإمتلاك السلاح النووي في المنطقة ، فضلاً عن التزام الولايات المتحدة بدعم اسرائيل في المحافل الدولية ، والحيلولة دون صدور قرارات ضدها من مجلس الأمن لانتهاكها المستمر للقانون الدولي ، فضلاً عن وجود تحالف استراتيجي وإتفاقات للتعاون العسكري بين الجانبين توجد في اطاره شبكة تسهيلات عسكرية أمريكية في معظم المواقع العسكرية الاسرائيلية [٢] .

كما سعت الولايات المتحدة الامريكية الى اتمام عملية السلام بين الدول العربية واسرائيل وانهاء عزلها من خلال الضغط الامريكي على دول المنطقة بإنهاء المقاطعة العربية لها ،

---

[١] تقي عبد سالم ، الاستثمارات الخليجية في الولايات المتحدة الامريكية ، مجلة افاق عربية ، العدد (١٠) ، بغداد – ١٩٩٠ ، ص ٥٥ .

[٢] سليم كاطع علي ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

وهكذا يتضح أن أحد أهم دوافع التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي انما يتمثل[١] .

يمنع بروز أية قوة اقليمية في المنطقة ، لأن وجود مثل هذه القوة يجعل التوازن الاستراتيجي لصالح الدول العربية ، وهو ما لا يتفق مع السياسة الأمريكية ومصالحها ، والتي تتجه نحو جعل اسرائيل القوة العسكرية المتفوقة في منطقة الشرق الاوسط [٢] .

حماية الأنظمة الموالية لها :

شكل المسعى الامريكي للمحافظة على الأنظمة السياسية الحليفة والصديقة لها في منطقة الشرق الاوسط عموماً ، ومنطقة الخليج العربي على وجه الخصوص هدفاً مهماً ، لأن التغيير مهما كان نوعه سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً غالباً ما يؤدي الى الفوضى وعدم الاستقرار الذي يؤثر بدوره على مصالح الولايات المتحدة الامريكية وأهدافها في المنطقة ، ولا شك فإن شعور الولايات المتحدة الامريكية بالقوة والنفوذ على الصعيد العالمي اللذين طبعا السياسة الخارجية الامريكية ، ولا سيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق [٣] .

وعليه فإن الولايات المتحدة تخشى من أن يؤدي تغيير الأنظمة الحاكمة في المنطقة الى نتائج عكسية خوفاً من أن يكون البديل قوى ذات توجهات معادية لها ، أو نظم عسكرية وطنية قليلة الخبرة ، وذات سياسات متهورة وعنيفة لكسب الشارع السياسي ، خاصة وأن الولايات

---

[١] مجموعة باحثين ، الامة الاسلامية والتحديات ، ط١ ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، طهران – ٢٠٠٤ ، ص ١١٢ .

[٢] مجموعة باحثين ، الامة الاسلامية والتحديات ، مصدر سابق ، ص ١١٢ .

[٣] مجموعة باحثين ، العرب والعالم بعد ١١ أيلول ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٥ .

المتحدة لديها علاقات جيدة مع نظم الحكم العربية ، ولديها تجربة طويلة في كيفية التعامل معها ، ووسائل الوصول اليها ، وأساليب الضغط عليها [١] .

أن ما تقدم يمثل من وجهة النظر الأمريكية مصلحة حيوية لا يمكن تهديدها أو المساس بها ، الأمر الذي جعل الخليج العربي محاطاً بحزام عسكري أمريكي ، مما ترتب عليه خروجه من معادلة الأمن الهشة ليدخل ضمن مظلة الأمن الأمريكي ، والتي تعتمد على وجود عسكري أمريكي مباشر بدون وسطاء ، وهو ما دفع الولايات المتحدة الى اعادة إنتشار القوات الأمريكية وبناء شبكة من القواعد العسكرية الدائمة والمؤقتة في جميع انحاء العالم ، وخاصة في الخليج العربي [٢] .

[١] سعيد رفعت ، توجهات امريكية وتوجهات أوروبية جديدة في المنطقة ، مجلة شؤون عربية ، العدد ١٢٥ ، ٢٠٠٦ ، ص ٥ .

[٢] اشرف محمد كشك ، أمن الخليج في السياسة الأمريكية ، مصدر سابق ، ص ١٧٠ .

المبحث الثالث

احتمالات التغيير في الاهتمام الامريكي في منطقة الخليج العربي

المبحث الثالث

احتمالات التغيير في الاهتمام الامريكي في منطقة الخليج العربي

احتمالات التغيير في الاهتمام الامريكي في منطقة الخليج العربي إستغلت الولايات المتحدة ، الامريكية إمكاناتها العسكرية خلال العقد الاخير لحماية تدفق الواردات النفطية لمنطقة الخليج العربي من الدول المنافسة لها في ظل اعتمادها على الصادرات النفطية كعامل أساسي في صناعتها مما جعل تأمين الواردات النفطية محوراً رئيسياً في السياسة الخارجية الامريكية ، بيد أن الاكتشافات النفطية الأمريكية الهائلة أثارت تساؤلات حول مستقبل الدور الأمريكي في منطقة الخليج العربي والتزاماتها تجاه أمن المنطقة [١] .

وقد ذهب عدد من المحللين السياسين الى تراجع دور السياسة الخارجية الامريكية في المنطقة نتيجة لزيادة الانتاج النفطي الامريكي وتقليل الواردات من دول الخليج ، وهذا ما يعني تحرراً من أعباء الادارة اليومية لشؤون الشرق الاوسط والتي فرضتها حيوية النفط الخليجي للاقتصاد الامريكي [٢] .

وان الساسة الامريكين غالبا ما يعتمدون في خطاباتهم على موضوع استقلال واردات النفط ، معتبرين ذلك من شأنه أن يدعم الاقتصاد الامريكي ، ويبعد الولايات المتحدة عن مسؤليتها العسكرية من توترات منطقة الشرق الاوسط ، حيث يصبح الامر لا يتطلب تدخل الولايات المتحدة عسكرياً على نطاق واسع لضمان إنتاج النفط واستمرار الصادرات الى الولايات

---

[١] أمير الراشد ، خمسة مسارات مستقبلية تحمل الفرص والتحديات بين العلاقات الخليجية مع الادارات الامريكية ، مركز الاراء حول الخليج ، العدد ١١٧ ، الدوحة ، ٢٠١٧ ، ص ٢٥ .

[٢] باسم راشد ، رؤية امريكية نحو نظام أمني في الخليج العربي ، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة ، العدد ١١٦ ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٧ .

المتحدة وحلفائها ، في حال إندلاع الحروب بين الدول المجاورة كالحرب العراقية – الايرانية ، أو الغزو العراقي للكويت [١] .

أن إنتاج النفط في الولايات المتحدة بشكل عام والنمو الهائل في غاز الصخر الزيتي في الولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص سيزيد من انتاج النفط الخام في الولايات المتحدة بشكل كبير ، مما سيترتب عليه تدريجياً التقليل من الواردات النفطية الامريكية من دول الخليج ، كما ان نمو الانتاج النفطي سيؤدي الى إعادة توجيه تجارة النفط العالمية [٢] .

كما سيجعل بعض الدول – دون الولايات المتحدة – أكثر اعتماداً على صادرات النفط الخام من منطقة غير مستقرة متضمنة دول الخليج ، مما يجعل تتبع سياسات ومواقف مختلفة تجاه المنطقة ، ومن المحتمل أن تؤثر هذه التغيرات في كل من تدفقات التجارة العالمية والالتزامات السياسية والعسكرية الامريكية على استقرار منطقة الخليج العربي ، وعلاقات القوى الكبرى بطريقة تجعل المحللين وضاع السياسات يعيدون التفكير في العلاقة بين الطاقة وقرارات السياسة الخارجية ، كما هو الامر أخيراً في ظل التغيرات في اولويات الدفاع الامريكية واستمرار القيود السياسية والاقتصادية الداخلية [٣] .

وان من المنطقي ان تعيد الولايات المتحدة تقييم بعض الشراكات التي اقامتها منذ فترة طويلة وينطبق بشكل خاص عى منطقة الخليج العربي التي تشاركها الكثير من السياسات والاستراتيجيات في التصدي للارهاب واعمال العنف التي تمارسها جماعات متشددة اسلامياً واقليماً ودولياً [٤] .

---

[١] اشرف محمد كشك ، مصدر سابق ، ص ١٧٣ .

[٢] عمرو كمال ، النفط في السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٦٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٣ .

[٣] محمد السيد غانم ، القواعد العسكرية الامريكية في العالم العربي ، مركز البحوث والدراسات الستراتيجية ، العدد ١١٧ ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٥ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ٧٥ .

والتي تتمثل أولويات السياسة الخارجية الامريكية خلال هذا القرن وإن كان تحديد مسار هذه العلاقات توقف مؤخراً لدى الادارة الامريكية عند قضية التميز بين من هو حليف ومن هو خصم وعدد للولايات المتحدة الامريكية [١] .

ومن جانب أخر أثر التقييم الضعيف للقوات العسكرية المسلحة الامريكية من قبل مركز (هيرتج فاونديشن) طبقاً لدليل (عام ٢٠١٧ م) للكثير من الشكوك الاقليمية والدولية ازاء القدرة الفعلية لقوات الجيش الامريكي التي اضحت اصغر واضعف بكثير من ان تكسب اي معركة او حروب أخرى وبما ان الخليج بات اكثر حزماً وقدرة على مجابهة المخاطر التي تحدق بالمنطقة وفي مقدمتها الخطر الايراني بقدرات ذاتية وحلفاء جدد خارج مظلة الحماية الامريكية ، حيث تؤشر بوادر السياسة الادارة الامريكية في عهد الرئيس الامريكي (ترامب) الكثير من القلق لدى الحلفاء والخصوم [٢] .

وكلا المعسكر بين يتوقعان انهما سيتعاملان مع ولايات امريكية غير متحدة طيلة فترة رئاسة (ترامب) ، ناهيك عن قدرتها في التعامل مع ما احدثته السياسات الامريكية من فوضى طائفية في المنطقة ، جراء تناقضاتها وقصور تحركاتها التي غذت الكثير من الحروب الاهلية المستمرة حتى اللحظة في سوريا والعراق [٣] .

---

[١] فواز جرجس ، السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع ومن يضعها ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٣٢ .

[٢] عبد الرحمن الراشد ، ملفات ترامب (العلاقات مع الخليج) ، صحيفة الشرق الاوسط السعودية ، العدد ٢١٧ ، السعودية ، ٢٠١٦ ، ص ٦ .

[٣] عبد الرحمن الراشد ، مصدر سابق ، ص ٦ .

الخاتمة

في نهاية البحث تم التوصل الى أهم النتائج التالية وهي :

١ – قد شكلت منطقة الخليج العربي واحدة من أهم المناطق الحيوية في العالم ، نظراً لإمكاناتها النفطية الهائلة ، ولموقعها الجغرافي ، والتي اتجهت نحوها الولايات المتحدة الأمريكية بكل قوتها في سبيل فرض وجود عسكري دائم لها في المنطقة .

٢ – سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى تأكيد تواجدها العسكري المباشر في منطقة الخليج العربي يأتي في اطار بعدين أساسيين : الاول : يتمثل بالعدد الاقتصادي من خلال الهيمنة على نفط المنطقة للتحكم في الاسعار في السوق العالمية ، ولتعويض النقص الحاصل لديها من الطاقة فضلاً عن عودة الشركات النفطية الاحتكارية الغربية لتحل محل الشركات والهيئات الوطنية في الدول المنتجة.

٣ – البعد الثاني : يتمثل بالبعد السياسي من خلال استخدام النفط كورقة ضغط في مواجهة الدول الصديقة والحليفة لها ، وللحيلولة دون في الشؤون الدولية مستقبلاً ، وهو ما يصيب في نهاية المطاف في حسم الهيمنة الامريكية على شؤون العالم من خلال التحكم بمواد الطاقة الرئيسية استراتيجياً وأقتصادياً وسياسياً .

قائمة المصادر

١ – سليم كاطع علي ، مكانة الولايات المتحدة في النظام الدولي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٠ م .

٢ – محمد موسى ، العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية ، ط١ ، دار البيارق ، بيروت – ١٩٩٦ م .

٣ – هدى ميتكيس ، النظام الدولي الجديد والواقع العربي ، مجلة شؤون عربية ، العدد ٨٨ ، ١٩٩٦ م .

٤ – إبرادلي أ . تاير ، السلام الامريكي في الشرق الاوسط ، ترجمة : عماد فوزي ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٤ م .

٥ – أشرف محمد كشك ، أمن الخليج في السياسة الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٦٤ ، إبرل – ٢٠٠٦ م .

٦ – زكريا حسين : إعادة صياغة الشرق الاوسط في المنظور الامريكي ، على الموقع التالي : www.albayana-magazine.com .

٧ – عبد القادر حمودة : دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط١ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، الدوحة ، ٢٠٠٨ م .

٨ – مديحة أحمد ، العلاقات الامريكية العربية في التاريخ الحديث والمعاصر ، ط١ ، مركز بحوث الشرق الاوسط ، مصر – ١٩٨٥ م .

٩ – أشرف محمد كشك ، مراجعات تكتيكية إبعاد السياسة الامريكية تجاه أمن الخليج ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤٩ ، ٢٠١٤ م .

١٠ – حسين عبد الله ، نفط الخليج الفرص والتحديات ومخاطر النضوب الطبيعي ، مجلة السياسة الدولية (كراسات استراتيجية) ، العدد ١٧٦ ، ٢٠٠٧ م .

١١ – دُربة شفيق بسيوني ، الولايات المتحدة الامريكية ومنطقة الخليج جدلية المصالحة والتدخل ، مجلة السياسة الدولية ، (كراسات استراتيجية) ، العدد ١٧٥ ، ٢٠٠٧ م .

١٢ – عمرو عبد المعطي ، التوجه شرقاً مكانة الخليج العربي في ميزان طاقة عالمي متغير ، ملحق مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٩٦ ، ٢٠١٤ م .

١٣ – اليساندرو رونكليا ، سوق النفط الدولية ، ترجمة ، عباس المجرن ، الكويت ، دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر ، ١٩٨٧ م .

١٤ – حسن عبد الله احمد جوهر ، وعبد الله يوسف سهر محمد ، الخليج ومحاولات الهيمنة العالمية على منابع النفط ، دراسة استشرافية حول افاق العلاقات الدولية في المنطقة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٢٣ ، ١٩٩٨ م .

١٥ – جيفري ريكورد ، قوة الانتشار السريع والتدخل العسكري الامريكي في الخليج ، ط١ ، ترجمة : عبد الهادي ناصيف ، بيروت ، دار الوحدة ، ٩٨٣ م .

١٦ – غانم محمد صالح ، السياسة الامريكية ونفط الخليج العربي ، في كتاب (أزمة الخليج ، منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية ، بغداد – ١٩٩١ م .

١٧ – محمد الرمحي ، النفط والعلاقات الدولية ، ط١ ، عالم المعرفة ، الكويت – ١٩٨٢ م .

١٨ – خليل ابراهيم السامرائي ، التطور المفاهيم الستراتيجية الامريكية تجاه الوطن العربي ، ندوة قسم الدراسات السياسية ، بيت الحكمة سلسلة المائدة الحرة (١٩) ، بغداد – ١٩٩٨ م .

١٩ – تقي عبد سالم ، الاستثمارات الخليجية في الولايات المتحدة الامريكية ، مجلة افاق عربية العدد ١٠ ، بغداد ، ١٩٩٠ م .

٢٠ – مجموعة باحثين ، الامة الاسلامية والتحديات ، ط١ ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، طهران – ٢٠٠٤ م .

٢١ – مجموعة باحثين ، العرب والعالم بعد ١١ أيلول ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت – ٢٠٠٤ م .

٢٢ – سعيد رفعت ، توجهات امريكية وتوجهات اوربية جديدة في المنطقة ، مجلة شؤون عربية ، العدد ١٢٥ ، ٢٠٠٦ م .

٢٣ – أمير الراشد ، خمسة مسارات مستقبلية تحمل الفرص والتحديات بين العلاقات الخليجية مع الادارات الامريكية ، مركز الاراء حول الخليج ، العدد ١١٧ ، الدوحة ، ٢٠١٧ م .

٢٤ – باسم راشد ، رؤية امريكية نحو نظام أمني في الخليج العربي ، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة ، العدد ١١٦ ، القاهرة ، ٢٠١٥ م .

٢٥ – عمرو كمال ، النفط في السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٦٤ ، القاهرة – ٢٠٠٦ م .

٢٦ – محمد السيد غانم ، القواعد العسكرية الامريكية في العالم العربي ، مركز البحوث والدراسات الستراتيجية ، العدد ١١٧ ، القاهرة – ٢٠٠٧ م .

٢٧ – فواز جرجيس ، السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع ومن يصنعها ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت – ١٩٩٨ م .

٢٨ – عبد الرحمن الراشد ، ملفات ترامب (العلاقات مع الخليج) ، صحيفة الشرق الاوسط السعودية ، العدد ٢١٧ ، السعودية ، ٢٠١٦ م .